من هنا ومن هناك

هل يظفر الأمير عبد الله بملك فلسطين ؟

[عن مجلة (فى VU) الباريسية]

لا يستطيع الناظر المتأمل مهما أوتى من قوة الفراسة والمقدرة على تحليل النفوس واستنباط ما وراء الوجوه من المعانى والأفكار ، إذا نظر إلى وجه الأمير عبد الله أمير شرق الأردن ، أن يحكم لأول وهلة أن صاحب هذا الوجه ، على الرغم مما يبدو عليه من الهدوء والاتزان ، يحمل حملاً ثقيلاً منذ عشرين عاماً

فإذا جلست إليه ورأيته يمسح بكفه على لحيته الصغيرة المنسقة ويتكلم بصوته المهذب الرقيق ، لا تصدق أن هذا الرجل بعيد عن الاستمتاع بالراحة

وإذا كانت الدودة الصغيرة تغادر أثراً ما على السندبانة العظيمة ، فلا غرابة أن تترك المطامع البائدة ، والأحلام الضائعة ، أثرها العميق فى نفس الأمير

لقد كان الأمير عبد الله يحلم فى شبابه — وهو ابن شريف مكة فى ذلك الوقت — بحياة ذات مجد حربى عظيم ؛ ولكنه خسر أول معركة قادها بجنود أبيه . وإذا كنت ممن يعرفون قوانين الصحراء غير المسطورة ، أمكنك أن تعرف مقدار تأثير هذه الهزيمة

إن العرب قد يغتفرون للسارق ؛ وقد يتسامحون مع الرجل الذى يقتل أباه ، ولكنهم لا يغتفرون جريمة القائد المنهزم بحال من الأحوال

ومما يستحق الذكر أن الأمير عبد الله فى ثورة الصحراء ، والحملة التى يقودها لورنس ، لم يكن سوى ظل بسيط فى مجرى الحوادث على الرغم مما هو معروف عنه من الشجاعة والذكاء

وإذا كان قد حكم على الأمير بأن يحيا حياة مدنية وإخوانه يخوضون غمار الحروب ، فقد وضع آماله فى شىء واحد وهو عقيدته الثابتة بأنه إذا جد الجد وجاء يوم الانتصار سيدعى ولا محالة للجلوس على عرش من العروش التى تقسمها بريطانيا العظمى بعد زوال الإمبراطورية التركية

وما كادت الحرب تضع أوزارها حتى تولى والده الحسين ملك مكة والحجاز ، وتولى أخوه الأكبر ملك جده ، وتولى فيصل أخوه الأصغر ملك سوريا ثم ملك العراق ؛ وبقى عبد الله وحده بغير تاج حتى أتيحت له إمارة شرق الأردن بعد جهد شديد

وتبلغ مساحة شرق الأردن مقدار مساحة إرلندا ، ويبلغ سكانها ٣٠٠٠٠٠ نفس يعيش ثلثاهم معيشة الصحراء

وإذا كان قد انقضى عشرون عاماً منذ اتخذ الأمير ذلك الطريق المقفر نحو عمان بدلاً من دخول دمشق وبغداد دخول الفاتحين ، فإنه لم يعلن أمنية واحدة من أمانيه التى كان يفكر فيها ولورنس يخترق الصحراء ، وهو منذ عشرين عاماً يرمى الطعم لملك فلسطين

وقد أدرك بذكائه وقوة استنتاجه أن العرب واليهود لا يمكن أن يتفقا ، وأن هذين الشعبين لا يمكن أن يعيشا معيشة أمان وسلام ، وأن بريطانيا لا تستطيع أن تجد حلاً لمشكلة فلسطين يتفق ومصلحة الامبراطورية

وعلى الرغم من الانتظار الذى طالت مدته لم يزل الأمير مصراً على أمنيته العزيزة . وكثيراً ما حرضه أصدقاؤه وأقرباؤه على أن يعبر الأردن بيدوه ، ولكنه كان على الدوام يأبى أن يستبق الحوادث ...

وعقيدته أن الحالة فى فلسطين كلما ازدادت تحرجاً كان ذلك فى مصلحته وأدعى إلى تحقيق أمانيه

وإذا كان الأمير قد استطاع أن يكبح جماح نفسه عشرين عاماً ، فنحن نعتقد أنه لا يوجد واحد من المشتغلين بالسياسة

فى الشرق الأدنى يظن أن شخصاً فى حالة تقسيم فلسطين سيكون أولى منه بالجلوس على عرشها

ويقال إن هذه الولاية فى تلك الحال سوف تكون مرتبطة بشرق الأردن ، وبارتباطهما تجد بريطانيا حليفة قوية فى الشرق الأدنى ...

هل تحتفظ السويد بحيادها - هى بارى سوار

إن أصوات المدافع التى تدوى فى استكهلم ، وتنقلات الجنود وتدريبها فى عاصمة البلد التقليدى فى الحياد ، مما يدل على أن الثقة بالنازى قد تزعزعت فى تلك البلاد

لماذا تشتغل السويد بتلك التدريبات الحربية ، وقد احتفظت بحيادها مدة الحرب السابقة ؟ هل هى تتوقع أن تكون عرضة للهجوم فى الحرب القادمة ؟

إن الذين لا يتتبعون السياسة السويدية ، قد يذكرون حياد السويد نحو ألمانيا القيصرية فى حرب ١٤ — ١٨ ، ويظنون أن الآريين من السويد يحتفظون بشعورهم نحو المدنية والثقافة الألمانية ، والحقيقة أن تغيراً عظيماً قد حل فى نفوس الرأى العام !

أما المسئول الأول عن هـذا التغيير فهو أودلف هتلر . فقد كانت خطة النازى من البدء مثيرة لشعور الحرية والتقدم الاجتماعى فى نفوس السويديين .

وإذا كان الملك جوستاف على الرغم من بلوغه سن الثمانين يعد من رجال أوربا الملحوظين ، فإن السويد الآن يحكمها الاشتراكيون . وقد تقدمت تلك البلاد تقدماً محسوساً ووصلت الصناعة الحديثة فيها إلى درجة لم تصل إليها الولايات المتحدة .

لقد وصل صدى تهديد هتلر إلى تلك البلاد . وقد أشار القائد الألمانى هانشوفر فى إحدى محاضراته باستكهلم إلى أن عدد السكان فى السويد قليل بالنسبة إلى مساحتها ، وأنها تستطيع أن تمنح الأماكن الفسيحة لسكنى ملايين من الناس .

وقد كان فى السويد بعض الفرق النازية ، وكان بها كثير ممن يعتمد عليهم الفوهرر ، وقد أرادت ألمانيا أن تحمل تلك الفرق فرقة واحدة تحت إمرة رجل واحد يدعى (لندهولم) ، ولكن خاب مسعاها ، إذ تبددت تلك الفرق ولم تبق للنازى فرقة واحدة على الإطلاق .

إن إخفاق الهتلرية فى السويد لم يكن فى الحقيقة تعبيراً عن كراهية للألمان ، فإن الارتباطات الجنسية والتعليم يجعلان لألمانيا منزلة فى تلك البلاد ، وإن كان لفرنسا تأثيرها الثقافى الملحوظ .

ولكن الشعور السائد قد انقلب على ألمانيا الآن . وإذ كان للسنما أثرها الكبير فى اسكانديناڤيا فقد بدأ الألمان يستأجرون كواكب السنما من السويد لنشر دعايتهم تحت أسماء هؤلاء الكواكب ولكن ذهب مجهودهم هباء . فالأفلام الألمانية لا تقابل باستحسان بينما تنجح الأفلام الفرنسية على الدوام

على أن هذا جميعه لا يدل على أن السويد قد فقدت رغبتها فى الحياد ، ولكن من السهل أن يقال إن السويد لا يبعد أن تساق إلى حرب ضد ألمانيا

ويقول رجال السياسة بها إن الاستعداد الحربى الذى تقوم به الدول الآن يمنعهم من المهادنة . وأكثر من هذا طلب الذهب والحديد؛ فالسويد تستخرج كميات عظيمة من هذين المعدنين، وإن حديدها النادر أليق من غيره لآلات الحرب . فألمانيا ولا شك تحتاج إلى حديد السويد لعمل السلاح ، وانجلترا وفرنسا تريان من الواجب عليهما أن تمنعا توريده إليها

فإذا هوجمت السويد فسوف تحارب. وكل فرد فيها على أهبة لعمل ما يجب عليه . وإذا كان جيشها ليس بالجيش العظيم فإن لديها ثلثمائة طائرة ، وقد خصص أكثر من ضعف ميزانيتها للتسليح

كتاب فاروق الأول مجانا

إرسل قرشا صاغا تكاليف البريد يصلك الكتاب
أو ثلاثة قروش يصلك معه كتاب (فلسطين الثائرة)
أو خمسة قروش يصلك معهما (المرشد التاريخى)
إرسل إلى الأستاذ :

عبد السلام حسنى

شبرا شارع موسى نمرة ١٩ بمصر .